مرحلة المفاوضات المباشرة (الشرق الاوسط، لندن، ٢٣/٩/١٩٨٥). وقال الرئيس ريغان، في خطاب اذيع عبر الاذاعة قبل اجتماعه مع حسني مبارك بيومين، ان اجتماعاته المقبلة مع مبارك وحسين ستتركز على سبل التوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل وجيرانها العرب. وقال، ايضاً، انه يدعم هدف الملك حسين اجراء مفاوضات سلام مباشرة بين اسرائيل ووفد اردني ـ فلسطيني مشترك قبل نهاية السنة الجارية، واضاف: «اننا ملتزمون بذل كل ما وسعنا لدعم الجهود الهادفة الى تحقيق هذه الفكرة» (النهار، ٢٢/٩/١٩٨٥).

ونقلت صحيفة «السفير» البيروتية عن مصادر مصرية ان ريغان ابلغ مبارك بوضوح ان اعتراف م.ت.ف. بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ وبحق اسرائيل في الوجود يجب ان يسبق الاجتماع المتفق عليه من حيث المبدأ بين ريتشارد مورفي والوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك. كما وصفت هذه المصادر حصيلة المحادثات بين ريغان ومبارك بانها غير ناجحة (السفير، ٢٥/٩/١٩٨٥).

وقبل لقاء الرئيس ريغان مع الملك حسين، استبعد وزير الخارجية الاميركي جورج شولتس، مشاركة م.ت.ف. في وفد اردني للتفاوض مع اسرائيل ما دامت المنظمة تلتزم الكفاح المسلح، فقال: «ما داموا يلتزمون الكفاح المسلح فانهم لا ينتمون الى طاولة المفاوضات. اما اذا بدلوا وضعهم فسيكون الموضوع مختلفاً». وايد موقف الملك حسين من ضرورة مشاركة «فلسطينيين في الوفد الاردني» للتفاوض مع اسرائيل «في شأن ما يحدث في الضفة الغربية». واعتبر ان علامة الاستفهام الكبيرة ما زالت موقف الاردن من مشاركة م.ت.ف. «وهذه احدى الصعوبات التي نحاول التغلب عليها لبدء هذه المفاوضات» (القبس، الكويت، ٢٨/٩/١٩٨٥).

وفي رسالة الى الكونغرس حول قراره بيع الاردن اسلحة اميركية، اعتبر الرئيس ريغان ان هذا الامر يشكل رسالة تأييد لمساعي الملك حسين باتجاه التسوية، وان الملك «يسعى بشجاعة» الى السلام مع اسرائيل». وامتدح ريغان دور الاردن في منع ما اسماه «هجمات الارهابيين على اهداف اسرائيلية عبر نهر الاردن». وكذلك على ادراج الملك حسين «الفلسطينيين في مبادرته السلمية لتنيهم عن «ممارسات العداء والمواجهة مع اسرائيل» وعلى اعتراف الاردن «علناً» بحق اسرائيل في الوجود ورغبته في بدء محادثات سلام هذا العام. وأكد ريغان، «انني ما زلت ملتزماً، تمام الالتزام، بمساعدة اسرائيل على ضمان امنها، بقائها، ورفاهيتها. والابقاء على تفوقها الحاسم على اي ائتلاف من الخصوم المحتملين. وصفقة الأسلحة للأردن التي اقترحها لا تعرض هذه السياسة للخطر. فأردن قوي، مستقر، وقادر على الدفاع عن نفسه في مواجهة الضغوطات الراديكالية، هو في مصلحة اسرائيل ومصلحتنا على حد سواء» (السفير، ٢٨/٩/١٩٨٥).

وحول الغارة الجوية الاسرائيلية على مقار م.ت.ف. في تونس، التي لقيت ترحيباً من غالبية دول العالم، دافعت واشنطن عنها بشدة. وقال الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض، لاري سبيكس، ان الولايات المتحدة تعتبر الغارة «رداً مشروعاً» و«تعبيراً عن الدفاع عن النفس». وبعد أن استشهد بقول الرئيس الاميركي ان «الربط» بين مرتكبي الجريمة ومعاقبهم ضروري، رأى أن الغارة تظهر «الحاجة الماسة الى العمل من اجل السلام في الشرق الاوسط».

ورفض الرئيس ريغان التعليق مباشرة على الغارة، إلا انه اجاب عن سؤال بأن «لدي ثقة كبيرة بقدراتهم [الاسرائيليين] في مجال الاستخبارات» (النهار، ٢/١٠/١٩٨٥).

وفي اليوم التالي، حاولت واشنطن تخفيف حدة موقفها الذي برر الغارة الاسرائيلية لكن من غير ان تتراجع عن مضمون هذا الموقف. وكرر الناطق الرسمي باسم البيت الابيض، لاري سبيكس، ما قاله وزير الخارجية شولتس لوزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» في وقت سابق، من ان الولايات المتحدة «تندد، بشدة، بهذا النمط المتزايد من العنف في المنطقة بما في ذلك حادث الهجوم على مقر قيادة المنظمة في